

الفوائد لابن القيم المجلس 01

عبدالعزیز السدحان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. هذا هو يوم السبت الثامن من شهر رجب من عام الف واربع مئة واثنين واربعين للهجرة النبوية - [00:00:00](#)

وفيه المجلس العاشر من كتاب الفوائد لابن القيم رحمه الله فائدة السابعة توحيد الرب في ضوء حديث كشف الكرب قال رحمه الله في المسند وصحيح ابي حاتم من حديث عبدالله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:16](#)

ما اصاب عبدا هم ولا حزن فقال اللهم اني عبدك ابن عبدك ابن امك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك. اسألك بكل اسم هو لك. سميت به نفسك او انزلته في كتابك. او علمته احدا من خلقك - [00:00:40](#)

او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي الا اذهب الله همي وغمه وابدله مكانه فرحا قالوا يا رسول الله افلا نتعلم افلا نتعلمهن - [00:01:02](#)

قال بلى ينبغي لمن سمعهن ان يتعلمهن فتضمن هذا الحديث سم يا شيخ نعم. نعم فتضمن هذا الحديث العظيم امورا من المعرفة والتوحيد والعبودية منها ان الداعي به صدر سؤاله بقوله - [00:01:27](#)

اني عبدك ابن عبدك ابن امك وهذا يتناول من فوقه من ابائه وامهاته الى ابويه ادم وحواء وفي ذلك تملق له واستخذاء بين يديه احسن اطار الاستخدام والخضوع والذل والانكسار - [00:01:51](#)

استخدام الخاء ولا بالحاء الخاء عندي احسن الله اليك واستخذاء بين يديه واعتراف بانه مملوكه واباءه مما يليكه ان العبد ليس له غير باب سيده وفضله واحسانه وان سيده ان اهمله وتخلي عنه - [00:02:13](#)

هلك ولم يؤه احد ولم يعطف عليه بل يضيع اعظم ضيعة فتحت هذا الاعتراف اني لا غنى بي عنك طرفة عين وليس لي من اعوذ به والوذ به غير سيد الذي انا عبده - [00:02:38](#)

وفي ضمن ذلك الاعتراف بانه مربوب مدبر مأمور منه انما يتصرف بحكم العبودية لا بحكم الاختيار لنفسه فليس هذا شأن العبد بل شأن الملوك والاحرار واما العبيد فتصرفهم على محض العبودية - [00:02:58](#)

فهؤلاء عبيد الطاعة المضافون اليه سبحانه في قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا ومن عاداهم عبيد القهر والربوبية عبيد لله تعالى كلهم - [00:03:21](#)

حتى الملاحظة قل له يتفاوتون في طاعتهم وكذلك العاصون والمخالفون تفاوتوا المهم كلهم عبدوا الله عز وجل ومن عاداهم عبيد القهر والربوبية فاضافتهم اليه كإضافة سائر البيوت الى ملكه وإضافة اولئك كإضافة البيت الحرام اليه - [00:03:47](#)

وأضافة ناقته اليه وداره التي هي الجنة اليه. وإضافة عبودية رسوله اليه. بقوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا سبحانه الذي اسرى بعبده وانه لما قام عبد الله يدعوه - [00:04:19](#)

وفي التحقيق بمعنى قوله اني عبدك التزام العبادية سميها بعض التشريف اللي هي سيف الله يا الله ناقة الله بيت الله الله يهديك من هو من مشاهير المفسرين واللغويين يسمى بجار الله او في اسمه جار الله - [00:04:38](#)

مشهور من اساطيل اللغة اساطير التفسير احسن الله اليكم شكرا يا شيخ راشد. نعم ومن مشايخنا المتأخرين الشيخ الزاهد عبد الله بن جار الله الجار الله رحمه الله تعالى. نعم - [00:05:08](#)

وفي التحقيق بمعنى قوله اني عبدك التزام عبوديته من الذل والخضوع والالابة وامثال امر سيده واجتناب نهيه. ودوام الافتقار اليه

واللجأ اليه والاستعانة به. والتوكل عليه وعياذ العبد به ولهذه به - [00:05:32](#)

وان لا يتعلق قلبه بغيره محبة وخوفا ورجاء وفيه ايضا اني عبد من جميع الوجوه صغيرا وكبيراً حياً وميتاً. مطيعاً وعاصياً معافاً ومبتلى بالروح والقلب واللسان والجوارح طيب وضحو لي - [00:05:56](#)

لما قال عبدنا حياً وميتاً غني فقيراً وكبيراً سليم ومريضاً لكن وميتاً ماجد عادل عبارة شوي ماجد بعد العبارة. احسن الله اليك. قال وفيه ايضا اني عبد من جميع الوجوه - [00:06:19](#)

صغيراً وكبيراً. حياً وميتاً. مطيعاً وعاصياً. معافاً ومبتلى بالروح والقلب واللسان والجوارح طيب كلها واضحة لكن لو قال القائل ما معنى ميتاً ان يكون عبداً لله ميتاً احد يفيد الافاضل الاكرام - [00:06:41](#)

يمكن يا شيخ القول بان هالموتة الصغرى النوم هو هذا ورد يا عبد الرحمن لكنه جعلها مقابل حياة والاصل موتى الكبرى الموت على الاسلام احسن الله اليك هو يبدو - [00:07:04](#)

يبدو جميع شؤونه الصلاة والنسك والحياء وان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي يموت على طاعة الله ورزقه نعم وفيه ايضا ان مالي ونفسي ملك لك فان العبد وما يملك لسيدته وفيه ايضا - [00:07:27](#)

انك انت الذي مننت علي بكل ما انا بكل ما انا فيه من نعمة وذلك كله من انعامك على عبدك وفيه ايضا اني لا اتصرف فيما خولتني من مالي ونفسي الا بامر - [00:07:55](#)

كما لا يتصرف العبد الا باذن سيده واني لا املك لنفسي ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً فان صح له شهود ذلك وقد قال اني عبدك حقيقة - [00:08:14](#)

لو استشعر الازكار حقيقة الازكار الصباحية والمسائية والمنامية وعموم الذكر اكثر الناس يقول نتدبر القرآن الكريم هذا صحيح حتى السنة النبوية تدبر في اذكاره. لانه وحي وفيها من المعاني العظيمة الشيء الكثير - [00:08:32](#)

ويغفل عن هذا كثير من الناس اذا سردوا الاحاديث النبوية الشعر ويظن تدبر والتفكر للقرآن الكريم في الحقيقة ان في الالفاظ النبوية من المعالي العظيمة ما لو وقف الذاكر عنده - [00:08:55](#)

وازداد حصراً بهذا ابن القيم رحمه الله تعالى. ومن المتأخرين الشيخ ابن عثيمين ولهذا من لطائف الكتاب الممتع فيما يتعلق بمعاني الازكار شرح اذكار الصلاة لو سألت كثير المصلين التحيات لله - [00:09:19](#)

التحيات سمع الله لمن حمده ما معنى هو انه من نراعي ايضا بقضية سبحان ربي العظيم. سبحان ربي الاعلى حتى الله اكبر واظن ان آآ الشيخ قاسم فهد وهو والد زوجة سلطان الفايز - [00:09:47](#)

له رسالة في شرح معاني الالفاظ الصلاة وحقيقة على طالب العلم وبخاصة اذا كان اماماً ان يعلم نفسه وجماعة المسجد شرح تلك الالفاظ لان كثيراً من الناس يقرأها سرداً والتفكر والتأثر والوقوف عند معانيه - [00:10:13](#)

الحقيقة الالفاظ الصلاة من اولى الاشياء بفهمها ان يفهم ان يفهم المسلم المصلي هذه الالفاظ وقول الله اكبر سمع الله لمن حمده التسبيح دعاء الرفع من ركوع الثناء ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه الى اخره - [00:10:43](#)

فيرى الانسان في نفسه انه اذا قرأها وفهم معانيها زاد سبحان الله تلذذا يعني ذكرى يا في الصلاة ثم قال ناصيتي بيدك اي انت المتصرف في تصرفني كيف تشاء. لست انا المتصرف في نفسي - [00:11:06](#)

وكيف يكون له في نفسه تصرف؟ من نفسه بيد ربه وسيدته وناصيته بيده وقلبه بين اصبعين من اصابعه وموته اذا كان السيد من البشر من له او رقيق او عمال - [00:11:33](#)

وقد كتب عليهم او تعاقد معهم على لوائح معينة من التصرفات نلزمهم باشيء معلومة هم ينقادون لكلامهم ويتطوعون لما يعني يكون مطواعين لما كلفوا بها هذي طبيعة البشر ينقاد لمن هو اعلى منه - [00:11:56](#)

رفعنا بعضه فوق بعض الدرجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً هذا السيد قد يخان قد يغدر به قد يخفى عليه بعض الاشياء يخفى عليه ويخفى عليه كيف بخالك ملك الملوك عز وجل - [00:12:23](#)

ومن نواصي الخلق بيده احسن الله اليك وموته وحياته وسعادته وشقاوته وعافيته وبلاؤه كله اليه سبحانه ليس الى العبد منه شيء بل هو في قبضة سيده اضعف من مملوك ضعيف حقير - [00:12:47](#)

ناصيته بيدك. انا لله وانا اليه راجعون فالعبد من الله والى الله قل ان صلاتي ونسكي ومحياي وامايتي لله رب العالمين ناصيتي بيدك ماض في حكمك النصوص كثيرة في هذا المجال. نعم يا شيخ - [00:13:08](#)

ناصيته بيد سلطان قاهر مالك له تحت تصرفه وقهره بل الامر فوق ذلك ومتى شهد العبد ان ناصيته ونواصي العباد كلها بيد الله وحده يصرفهم كيف يشاء لم يخفهم بعد ذلك - [00:13:25](#)

ولم يرجهم ولم ينزلهم منزلة المالكين والمنزلة عبيد مقهورين مربوبين المتصرف فيهم سواهم ومتى شهد العبد ان ناصيته ونواصي العباد كلها بيد الله وحده يصرفهم كيف يشاء لم يخفهم بعد ذلك. ولم يرجهم ولم ينزلهم منزلة المالكين - [00:13:47](#)

والمنزلة عبيد مقهورين مربوبين المتصرف فيهم سواهم والمدير لهم غيرهم كلما عظم العبد شأن الله كلما استحضر عظمة الله كلما زاد سبحانه الله العظيم توكله وقوة ايمانه وتفويضه الامور الى الله تعالى - [00:14:16](#)

فلو استشعر العبد ان هؤلاء الملوك والامراء والرؤساء والاثرياء والوجهاء والنبلاء والنخب في مجتمعات وسائر الخلق مهما تفاوتوا الاعمار والاموال والجاه والمناصب كل هؤلاء كلهم يقادون لله رب العالمين تلك الساعة - [00:14:43](#)

كلما عظم شأن الله كلما صراحة والله بالسكين والطمأنينة ولهذا اذا قرأت كلام اهل العلم الراسخين في مقامات التوكل ان يتكلم وهو يتلذذ يتلذذ بالايمان يتلذذ بشعار عظمة الله تعالى - [00:15:11](#)

احسن الله اليك فمن شهد نفسه بهذا المشهد صار فقره وضرورته الى ربه وصفا لازما له شهد الناس كذلك هناك عبارة شيخ الاسلام جميلة لعل احد الاخوة قلتها مرة فمن وجدها - [00:15:34](#)

في الموقع كاملة يقول فيها وليست الكائنات مع ان كلامي هنا وليس في الكائنات من تطمئن القلوب له وتثق بهم وكذا وتنقاد له الا الله عز وجل نعم الله اليك - [00:15:59](#)

ومتى شهد الناس كذلك؟ لم يفتقر اليهم ولم يعلق امله ورجاء بهم فاستقام توحيده وتوكله وعبوديته ولهذا قال هود لقومه اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم - [00:16:24](#)

وقوله ماض في حكمك عدل في قضاؤك تضمن هذا الكلام امرين احدهما مضاء حكمه في عبده والثاني يتضمن حمده وعدله وهو سبحانه له الملك وله الحمد وهذا معنى قول نبيه هود ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها - [00:16:50](#)

ثم قال ان ربي على صراط مستقيم كلمة دابة تشمل كل مائدة كل شيء ثم قال ان ربي على صراط مستقيم. اي مع كونه مالكا قاهرا متصرفا في عباد نواصيهم بيده فهو على صراط مستقيم. وهو العدل الذي يتصرف به فيهم - [00:17:16](#)

وهو على صراط مستقيم في قوله وفعله. وقضائه وقدره وامره ونهيه وثوابه وعقابه فخبره كله صدق وقضاؤه كله عدل وامره كله مصلحة والذي نهى عنه كله مفسدة وثوابه لمن يستحق الثواب بفضله ورحمته - [00:17:47](#)

وعقابه لمن يستحق العقاب بعدله وحكمته اعجبني اعجبني اثر في بعض التراجم يقول اه ان الملك عبد العزيز رحمه الله تعالى دخل على احد العلماء يعود في كان مريضا فقال له اخذ العالم يعني - [00:18:11](#)

يذكر يعني الطقس ويذكر ما ينبغي على الناس فقال اسأل الله ان يعاملنا بعدله قال لا ولكن نسأل الله ان يعافينا بفضله ويؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من باب - [00:18:36](#)

ولكن يعامل الله يسأل الله جل وعلا ان يعاملنا بفضله لا بعدله نعم هشام وفرق بين الحكم والقضاء وجعل المضاء للحكم والعدل للقضاء فان حكمه سبحانه يتناول حكمه الديني الشرعي وحكمه الكوني القدري - [00:18:58](#)

من نوعان نافذان في العبد ماضيان فيه وهو مقهور تحت الحكمين قد مضي فيه ونفذا فيه شاء ام ابى لكن الحكم الكوني لا يمكنه مخالفته. كلها كلها لحكمة احكام الدينية الشرعية - [00:19:21](#)

والاحكام الكونية القدرية كلها لحكمة فلا يفعل الله شيئا ولا يأمر بشيء ولا معناه شيء ولا يثيب ولا يعاقب الا لحكمة والحكمة هذي تظهر

والقوم وتخفى على آخرين عما يفعل - 00:19:39

وهم يسألون لكن الحكم الكوني لا يمكنه مخالفته واما الديني الشرعي فقد يخالفه ولما كان القضاء هو الاتمام والاكمال وذلك انما يكون بعد بعد مضيه ونفذه. قال عدل في قضاؤك - 00:20:02

اي الحكم الذي اتممته واتمته ونفذته في عبدك عدل منك فيه واما الحكم فهو ما يحكم به سبحانه وقد يشاء تنفيذه وقد لا ينفذه فان كان حكم الدينيا فهو ماض في العبد - 00:20:23

وان كان كونيا فان نفذه سبحانه مضى فيه وان لم ينفذه اندفع عنه وهو سبحانه يمضي ما يقضي به وغيره قد يقضي بقضاء ويقدر امرا ولا يستطيع تنفيذه وهو سبحانه يقضي ويمضي - 00:20:42

فله القضاء والإمضاء سبحانه وتعالى وقوله عدل في قضاؤك يتضمن جميع اقصيته في عبده من كل الوجوه من صحة وسقم وغنى وفقر ولذة والم وحياة وموت وعقوبة وتجاوز وغير ذلك. قال تعالى - 00:21:02

وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وقال وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور فكل ما يقضي على العبد فهو عدل فيه عجبي عبارة بما كسبت يظن - 00:21:25

كثير ان المصيبة لا تكون الا عقوبة في بعض كلام اهل العلم ان للمصيبة ابوابا ان تكون عقوبة مؤجلة وما اصابوا كنيسة بما كسبت ايديكم اولما ما اصابكم مصيبة قد اصبتم فيها قلتم ان هذا قل هو عند انفسكم - 00:21:49

وبالباب الثاني ان تكون المصيبة كفارة للذنوب ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب الثالثة وهذا الذي يخطئ او يغفل عن الكثير ان تكون رفعة وعلوا لصاحبها اذا احب الله قد ابتاهما - 00:22:12

الحديث اذا كتب الله للعبد منزلة في الجنة ولم يصل اليها بعمل سلط الله عليه المصائب حتى يرقيه اليها في عبارة عندنا دارج عن العوام يقول فلان ما يستاهل وليس هذا من حقهم - 00:22:34

نعم هشام الان بدأ سيشرع رحمه الله في اقوال الطوائف في القدر. ان شئت يا شيخ الدرس القادم قاعدة عند الشيخ صالح الرباح السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. سلام ورحمة الله وبركاته - 00:22:58

الفائدة شيخي من كتاب مجموع الفوائد واقتناص الاوابد للشيخ عبد الرحمن ابن السعدي رحمه الله تعالى. بس هو ايش كتاب اسمه كتاب ايش مجموع الفوائد وقت الناس الاوابد من حققه يا شيخ صالح؟ الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي - 00:23:26

يقول في الفائدة الثالثة والعشرون لحظة شيخ صالح سم يا شيخ لحظة راك لحظة الكتاب كم صفحة وصل الكتاب مئتين وسبعين صفحة. ومئتين وستة وسبعين صفحة مئتين مئتين وسبعين صفحة يا شيخ - 00:23:46

وين حتى القهوة حققه سعد بن فواز الصميل او الصميل الصميل نعم نعم الصميل اي نعم يا شيخ كيف من حقق فواز ابن سعد السميل يا شيخ فواز فواز ابن سعد - 00:24:02

اي دار ابن الجوزي شيخ اي نعم بس نعم يقول الشيخ في الفائدة سأل سائل كيف سورة التوكل وتوضيحه فاني لا اكاد اتصور معناه فضلا عن كوني متصف به واجيب - 00:24:33

يقول الشيخ فاجيب معلوم ان الحاجة والضرورة هي التي تدعو الى التوكل وانت محتاج لاصلاح دينك في القيام بالواجبات وترك المنهيات والى اصلاح دنياك في تحصيل الكفاية في المعاش نعم. فاذا علمت ان الله بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير - 00:24:55

وانه المتفرد بالعطاء والمنع وجلب المنافع ودفع المضار وهو مع ذلك كامل الحكمة وهو مع ذلك كامل الحكمة واسع الرحمة ارحم بك من نفسك ومن كل احد ومع ذلك ايضا - 00:25:18

قد امرك بالتوكل عليه ووعدك بالكفاية فمتى تحققت فمتى تحققت ذلك تحققا قلبيا يقينيا فقم بجد واجتهد في امتثال الامر واجتناب النهي بحسب مقدورك وانت في ذلك معتمد غاية الاعتماد بقلبك على الله عز وجل - 00:25:36

في حصول ما سعت فيه وتكميله وواثق به وطامع في فضله في تيسيره لك ما سعت فيه ومتبرئ من حولك وقوتك عالم انه لا حول ولا قوة الا بالله وانك وجميع الخلق اضعف واعجز من ان تقوموا بامر من الامور - 00:26:00

بغير معونته سبحانه وتعالى وتيسيره فمتى دمت على هذا العمل والاعتماد والتفويض وحسن الظن وقد حققت مقام التوكل وكذلك فاصنع في امور معاشك اعمل كل ما يناسبك من اسباب نافعة متوكل على الله عز وجل - [00:26:20](#)

راجيا لفضله مطمئنا لكفايته معتمدا عليه غاية الاعتماد راضيا بما قدره ودبره لك من مسر ومحزن والتوكل على هذا الوجه نصف الإيمان والله تعالى قد ضمن الكفاية للمتوكلين ومما يقوي التوكل الدعاء. بقلب حاضر ورجاء قوي - [00:26:39](#)

والله اعلم كلمة تقال جاءت في الخبر النبوي الصحيح وهي لا حول ولا قوة الا بالله هذه جماعة التوكل والرد على على من ترك الاسباب والرد على القدريّة والرد على الجبرية - [00:27:02](#)

انواع التوحيد الثلاثة. وهي تجمع التوكل بجميع انواعها. وتثبت الاسباب ان الاسباب لا تنافي التوكل ما قرأتها يا شيخ صالح كلام طيب من من الافهام الخاطئة ان كثيرا من الناس لا يذكرون التوكل الا عند المرض - [00:27:29](#)

اذا مر احدهم او المت به مصيبة مع ان العبد ينبغي ان يكون في جميع حياته في صفحته في غناه سعادته وحزنه ان يكون دائم توكل الله عز وجل الناس - [00:27:58](#)

كثيرا من الناس هذا المبدأ شعروا بالراحة النفسية وابدا ما شاء الله كثير من اهل العلم والعباد على بصيرة تجدهم ما شاء الله في اعظم المصائب والنوازل سواء كانت في بدن او في ولد او في مال - [00:28:21](#)

تجد سبحانه الله اليقين وتشعر ببرد توكل وراحة النفس نسأل الله جل وعلا ان يعين لنا جميعا شيخ احسن الله اليك الشيخ عبد الله بن مسعود. الشيخ عبد العزيز. ايوه نعم - [00:28:41](#)

قبل قبل ان يقول فائدته الشيخ عبدالله الشيخ صالح ذكر عنوان الكتاب قال واقتناص الواابد احسن الله اليك قال ابن منظور جمع ابدّة وهي التي قد توحشت ونفرت من الناس - [00:28:59](#)

ويقال للكلمة الوحشية ابدّة جزاك الله خير جزاك الله خيرا مقاطعتك هذه عندك اوحشنا بهالمقاطعة قطعت على الشاطر ابن مسعود سلمكم الله جميعا اه في سير علم النبلاء اه الذهبي لما ترجم لابي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف ذكر لطيفة عنه - [00:29:17](#)

قال كان ابو سلمة مع قوم فرأوا قطيعا من الغنم. فقال ابو سلمة اللهم ان كان في سابق علمك ان اكون خليفة فاسقنا من لبنها. فانتهي اليها فاذا هي تيوس كلها - [00:29:51](#)

هذي اخبار اللي اخبرني احدهم هلا فلان ليس له حظ ابدًا وساعطيكم مثالا اذا حضر ووضع مبلغا من المال في طريقه قبل ان يصل لهم بامطار فلما وصل قبل ان يسهل المال بأمطار فقال لهم - [00:30:09](#)

هل تتحدوني الان؟ ساغمض عيني وامشي اليكم. فتجاوز الباب فقال على كل حال اه الله المستعان الله اعلم حيث يجعل الملك الخلافة والرسالة قبل كل شيء وابو سلمى بن عبد الرحمن - [00:30:39](#)

قال بعضهم اسمه كنيته وقيل غلبت كليته على اسمه وهو ابن الصحابي عبد الرحمن بن عوف الله تعالى عنه ابو سلمة من المكثرين في الرواية ولا اعرف بما سمعت وقرأت - [00:31:01](#)

انما يقال ابو سلمة ابن عبد الرحمن شكر الله لك يا شيخ عبدالله والشيخ صالح ابو ماجد وجميع الاخوة الكارم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته عليكم السلام ورحمة الله وبركاته - [00:31:19](#)

- [00:31:38](#)